

الوالدية

اتجاهات التربية

الوالدية اتجاهات التربية

مساهم



سلطوي

الوالدية اتجاهات التربية

متوازن

اهمال

صحية زائدة



Established 1983 تأسس

المركز الفلسطيني للإرشاد
Palestinian Counseling Center

الوالدية هي الاتجاهات والأساليب التي يتعامل فيها الأب والأم مع الأطفال في المواقف اليومية، فهي التفاعل المستمر والعلاقة المتبادلة في كافة نواحي الحياة بين الأهل والطفل.

للوالدية أهمية كبيرة في حياة الطفل وتكوين شخصيته، حيث تقوم العلاقة بين الأهل والطفل على الارتباط العاطفي متأثرة بالأساليب التربوية التي يتبعانها في تربيته، وتشمل الوالدية جميع أساليب التعامل من تعزيز، نفاش، مكافئة، عقاب ووضع حدود.

فالعلاقة الصحية بين الأهل والطفل هي حجر الأساس لبناء شخصية طفل سوية قادرة على التفاعل مع احتياجات الحياة وتحدياتها. اتجاهات عديدة يتم التعامل بها مع الأطفال تكون نتيجة ما تربي عليه الأم والأب أنفسهم من قبل أهاليهم - وبالتالي لسان حالهم يقول هكذا نعرف أو هكذا تربينا-، أو نتيجة عدم المعرفة لتوجهات أخرى أو عدم الإدراك للآثار التي قد تنجم عن هذا التوجه أو ذاك.

في هذه النشرة نحاول تقديم المعرفة للأهل حول التأثيرات المختلفة للتوجهات والأساليب المتبعة في التعامل مع الأطفال، في ظل التحديات العديدة التي يواجهها الأهل، وذلك من خلال إلقاء الضوء على التوجهات التي يتم التعامل بها وتوضيح تأثير كل اتجاه، بالإضافة إلى معرفة أهمية الحدود ودورها في حياة الطفل وبعض الإرشادات. أملين أن تساعدكم في التعامل مع أطفالكم تاركين لكم القرار لمدى الاستفادة التي تودون أخذها من المعلومات التي نضعها بين أيديكم فنحن نحترم عقولكم وتقديركم للأمور.

دعونا نتعرف بدايةً على الاتجاهات التي يتم التعامل بها مع الأطفال، وما هي الآثار التي قد تنتج عنها.



اتجاهات الوالدية المختلفة وأثرها على الطفل

1. الاتجاه السلطوي:

ويقصد به المبالغة باستخدام الشدة في تربية الطفل دون الاهتمام بحاجاته ورغباته، من خلال استخدام أساليب قاسية كالتهديد، الضرب، قمع الطفل، وعدم استخدام أساليب الشرح والنقاش معه. وبما أنه من أهم أهداف التربية هو تنمية ضمير داخلي لدى الطفل (بمعنى أن يصبح الطفل يميز بين الصواب والخطأ). إن اتباع هذا الاتجاه في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه:

1- عدم تنمية ضمير الطفل الداخلي.

2- شعور الطفل بالذنب.

3- كره الطفل لذاته وهذا يؤدي الى تدني ثقة بنفسه.

4- تكوين شخصية معتمدة على الأهل واتكالية نتيجة عدم ثقة الطفل بقدراته.

5- يصبح لدى الطفل تصرفات عنيفة في تعامله مع الآخرين.



الاتجاه السلطوي

2. اتجاه الحماية الزائدة:

ويقصد به قيام أحد الوالدين أو كليهما بالمهام، الواجبات والمسؤوليات المطلوبة من طفلهم رغم أنه يستطيع القيام بها بمفرده، فالحماية الزائدة تعني المبالغة في تدليل الطفل والخوف عليه بصورة تعيق استقلاله في المستقبل عن والديه بصورة صحية.

إن اتباع هذا الاتجاه في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه:

1. شعور الطفل بأن والديه لا يتقنن بقدراته وبأنه لا يستطيع إنجاز أي شيء لوحده.

2. شعور الطفل بالضعف وعدم الثقة بنفسه.

3. الاعتماد على الأهل والآخرين.

4. عدم تحمل الطفل المسؤولية.

5. عدم قدرة الطفل على تحمل الإحباط.



اتجاه الحماية الزائدة

3. اتجاه الإهمال:

ويقصد به تجنب الآباء والأمهات التفاعل مع طفلهم، حيث يترك الطفل دونما تشجيع على تصرفاته، ودون توجيهه إلى ما يجب أن يقوم به، كما أن الوالدان اللذان يتبعان هذا الاتجاه في العلاقة لا يعبران بشكل عام عن حبهم لأطفالهم.

إن إتباع هذا الاتجاه في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه:

1. ثقة متدنية لدى الطفل في ذاته وقدراته.
2. عدم القدرة على تكوين علاقات قريبة مع من حوله.
3. شعور الطفل بالعزلة وبأنه غير محبوب.
4. تدني في التحصيل الدراسي والأداء الأكاديمي العام.
5. في حالة الإهمال الشديد قد يؤدي هذا الاتجاه إلى تأخر عقلي أو اجتماعي أو كليهما.



اتجاه الإهمال

4. الاتجاه المتساهل:

ويقصد به إظهار الوالدين الكثير من الحب اتجاه طفلهم، ولكن نادراً ما يتم وضع الحدود لسلوكياته، فيسمحون له بعمل ما يريد، معتقدين بأن تلبية كل رغباته تعكس مدى محبتهم له، فلا يستطيعون رفض طلباته أو أن يقولوا له لا.

الآباء المتساهلون هم أنفسهم لا يشعرون بالأمان، لذا يكون من الصعب عليهم وضع حدود على الرغم من أن ضبط سلوك الطفل يعتبر أساسياً لنمو الطفل في بيئة ايجابية.

إن إتباع هذا الاتجاه في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه:

1. طفلاً أنانياً لا يرى إلا احتياجاته عند التعامل مع الأطفال الآخرين.
2. افتقاد روح المسؤولية، وضعف الشعور بضرورة احترام حقوق الآخرين.
3. صعوبة في تكوين الأصدقاء.



الاتجاه المتساهل



5: الاتجاه المتوازن:

ويقصد به وضع الوالدين قواعد واضحة توجه سلوك طفلهم، فيستعملان أسلوب الثواب أكثر من العقاب وينقلان توقعاتهما من الطفل بوضوح، حيث يشرحونها له لمساعدته على فهم التوجيهات التي يقدمونها له. في هذا النمط من العلاقة يتقبل الأهل الطفل ويشعرونه بالمحبة من خلال التعبير بالكلمات، التشجيع والحنن.

إن إتباع هذا الاتجاه في التربية من قبل الوالدين قد ينتج عنه:

1. أطفال قياديون ذوو ثقة بذاتهم.
2. أطفال قادرين على تحمل المسؤولية.
3. أطفال لديهم قدرات إبداعية.



الاتجاه السلطوي



لقد تناولنا الاتجاهات، تأثيراتها وأهمية الأهل في حياة الطفل وتوجيه سلوكه بمعنى توجيه تصرفاته، دعونا نتعرف على ما هو دور التوجيه الايجابي للأطفال من قبل الأهل؟ من أين تأتي سلوكيات أطفالنا؟ وكيف يتم تعلم أطفالنا لهذه السلوكيات؟ وكيف يمكن أن نعزز السلوك الايجابي أيضا لدى أبنائنا؟.

دور التوجيه الايجابي للأبناء

- المقصود بالتوجيه الايجابي هو تعليم السلوك للأطفال.
- التوجيه الايجابي حيث يأخذ الأهل وقتهم بالتفكير ولا يأتي تصرفهم كردة فعل سريعة على تصرف الأبناء، فردة الفعل السريعة والعصبية غالبا ما تكون غير مجدية.
- التوجيه الايجابي يعزز ثقة الطفل بنفسه، حيث يتم الأخذ بعين الاعتبار مشاعر الطفل واحتياجاته، ويكون الأهل قادرين على السيطرة على انفعالاتهم.
- التوجيه الايجابي يعلم الأطفال المسؤولية، فعندما نضع حدود للطفل، نعلمه الانضباط الداخلي، نعلمه الصح والخطأ، ونساهم في تطوير القيم التي تحترم مشاعر الآخرين واحتياجاتهم.
- الأهل الذين يستخدمون التوجيه الايجابي يقدمون الدعم لأبنائهم ويعلمونهم النظام، فهم لا يهملون أولادهم ولا يستخدمون القوة، لكنهم يحاولون عمل توازن بين الحب والحدود.

ما هو مصدر سلوكيات الطفل غير المقبولة:

إذا عرف الأهل كيف يتعلم الطفل السلوك، ولماذا يسلك هذا السلوك دون غيره، فإن هذا يساعدهم في التعامل مع أطفالهم بصورة ايجابية. نذكر هنا عدة مصادر للسلوك:

1. الاطفال يقلدون سلوك الأهل:

الأهل هم نموذج الطفل، فإذا قام الأهل مثلا بضرب طفلة عمرها 5 سنوات كلما تصرفت تصرف يرونها غير مقبول، فإن النتيجة ستكون أن الطفلة ستقوم بضرب الأطفال الآخرين لأنها تقلد أسلوب أهلها في كيفية مواجهة المشاكل.

2. الاطفال يختبرون القوانين التي يضعها أهلهم:

وهنا يقوم الطفل باختبار الأهل في محاولة لكسر الحدود التي يضعونها له، لفحص مدى جدية الأهل ومدى صلابه هذه الحدود، وهنا يتعلم الأطفال عدم الالتزام بهذه القوانين لمعرفة أن أهلهم سيغيرون قوانينهم في نهاية المطاف.

3. نظرة الطفل المتدنية لذاته:

يسلك الأطفال السلوك المتوقع من ذاتهم، وهذا المتوقع يتعزز من الآخرين وخصوصاً الوالدين، فإذا ردد الأهل عبارة «أنت غبي»، فإن الطفل سيأخذ صورة عن ذاته بأنه غبي، وبهذا فمن الممكن أن لا يبذل جهدا في تنفيذ المهام كونه «غبي» كما قالوا له. وأما الوالدان اللذان يعززان الثقة بالذات بائين الأمل، الحب والتشجيع في نفوس أبنائهم، تتكون لدى أبنائهم صورة ايجابية عن أنفسهم وعن سلوكياتهم.



4. إذا كوفئ الأطفال على السلوك فإنهم سوف يكررونه:

كل طفل بحاجة لأن يحصل على الاهتمام، وفي بعض الأحيان يقوم الأطفال بتصرف غير مقبول حتى يحصلوا على اهتمام ذويهم. فإذا تجاوب الأهل مع هذا السلوك فإن الطفل يكرر نفس السلوك للحصول على الاهتمام. فالعقاب هو تعزيز للأطفال الذين يفتقدون اهتمام الأهل.

كيف يمكن أن نعزز سلوك الطفل الايجابي ونبني حدود (قوانين) تساعد الطفل على النمو والتطور النفسي السليم؟

- قم/قومي بتعليم القيم والسلوك، وذلك من خلال تعزيز السلوك الجيد عند الطفل والاستجابة لسلوك الطفل بالحب والتشجيع مباشرة بعد قيامه به.
- عزز/ي شعور الطفل بالأمان من خلال الاتصال الجسدي، حيث أن الاتصال الجسدي هو حاجة عاطفية أساسية.
- عزز/ي التعبير عن المشاعر عند الغضب بدل استخدام طرق العنف، ومن هنا يقوم الأطفال بتعلم لغة الشعور ويعبروا عن ذاتهم عند الغضب.
- قم/قومي بتقديم بدائل، فعندما يشعر الطفل بالتعب أو الملل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة مما يقوم به فمن المهم إعطائه بديل، وإذا شعر بالتوتر فمن المهم تهدئته عن طريق مشاركته باللعب أو قراءة قصة، أو إشراكه في الفعاليات المشتركة.
- أدخل/ي النظام إلى حياة الطفل، من خلال تحديد وقت معين للدراسة، للأكل والنوم. وخاصة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- مشاركة الأهل في فعاليات ووقت ممتع مع الاطفال يشعروهم بأهميتهم ويقرب العلاقة بينهم وبين أطفالهم.

وضع الحدود للأطفال

الحدود سواء كانت توجيهات أو قوانين هي توقعات محددة من قبل الأهل لتصرفات أبنائهم، وهي تظهر من منظور ايجابي كونها تعكس اهتمام وحب الأهل لأطفالهم، وشعور الأطفال بالحماية والأمان المحتاجين له. مع العلم أن لكل طفل من الأطفال صفات تميزه عن الآخرين، لذا على الأهل الأخذ بعين الاعتبار شخصية وصفات الطفل لدى التعامل معه وتوجيهه.

ما هي الأمور التي يجب مراعاتها عند وضع الحدود؟

ضع/ي الحدود للأمور المهمة

على الأهل التفكير بنوعية الحدود، فهناك الحدود التي تحمي الأطفال من الإساءة الجسدية والنفسية، فإذا أقدم طفلك على سبيل المثال لإشعال الغاز وهو في عمر صغير وأنت تعرف/ي خطورة ذلك فعليك أن تمنعه/ تمنعيه وتشرح/ي له خطورة ذلك.

ضع/ي توقعات واقعية تكون ملائمة لعمر الطفل

هناك بعض التوقعات غير الواقعية من قبل الأهل يجب الانتباه لها، ومنها على سبيل المثال: الطلب من الطفل في جيل مبكر أن يخرج في العتمة أو في الليل وأن لا يخاف، علماً بأن الخوف شعور طبيعي لأي إنسان في أي مرحلة عمرية.

من المهم أن تكون الحدود ايجابية وواضحة للطفل

عندما يفهم الأطفال الحدود يتكون لديهم شعور داخلي بالمسؤولية، فمن المهم أن نقوم بتوضيح الحدود وإعطاء بدائل للطفل كي يفهمها ويتعامل معها. فمثلاً نقول له لا تلعب في الشارع، ولكن من الممكن أن تلعب في الملعب مع تفسير ذلك (الشارع مليء بالسيارات ومن الممكن أن تتعرض للخطر).

من المهم أن تكون/ي ثابتة في الحدود التي تضعها/تضعيها

الأطفال يحترمون الحدود الثابتة التي يضعها الأهل مثل: توقع الأهل من الطفل أن يغسل يديه قبل الطعام أو أن يعمل فروضه قبل مشاهدة التلفاز، هذه الحدود يجب أن لا تتغير من يوم إلى يوم، فالحدود غير الثابتة توتر الأطفال.

شارك/ي الطفل في وضع الحدود التي تتلاءم مع مصلحته

مشاركة الطفل في وضع الحدود تساعد على بناء ثقة بذاته والسيطرة عليها، فالمناقشة مهمة وضرورية للطفل، لكن عليه أن يعي أن المناقشة لا تعني دائماً الموافقة، فهناك حدود من الضروري أن يلتزم بها.

ساعد/ي الطفل لتفهم السبب وراء هذه الحدود

الأطفال يصبحون مستعدين للتعاون مع الأهل وتقبل القوانين إذا تفهموا الأسباب ورائها، فمن الممكن أن يقوم الأهل بسؤال الأبناء عن رأيهم في الحدود وهل يعتقدون أن هذه الحدود مهمة. هذه الاسئلة تساعد الأبناء على التفكير والوصول إلى النتائج وتقبل القوانين.

كيف توجه/توجهين الطفل عندما يتصرف بطريقة غير مقبولة

من المهم أن تشجع/ي التفكير

عندما يكون الطفل هادئاً ناقش/ي معه واطرح/ي عليه بعض التساؤلات حول المشكلة، وافحص/ي معه بدائل مختلفة لحلها. أعطي لابنك الفرصة في رؤية الاختيارات التي لا تؤذي ولا تؤذي الآخرين.

أظهر/ي الاهتمام بأحاسيس الطفل

فعندما يكون الطفل غير قادر على التعبير عن مشاعره، عليك مساعدته ليعكس مشاعره وأحاسيسه بطريقته.

استخدام العقاب كأخر خيار

استخدم/ي العقاب كنتيجة للسلوك السلبي، ومن الأمثلة على ذلك أن يجلس الطفل في الغرفة لمدة معينة، أو أن يحرم الطفل من مشاهدة التلفاز ليوم واحد في حالة عدم تنظيم وقت الدراسة. العقاب يساعد الأطفال على تحمل مسؤولية تصرفاتهم، ويقلل من السلوك السلبي على أن يكون مبني على الإرشاد والتوجيه.

بعض الإرشادات لاستخدام العقاب:

- عدم استخدام العقاب دائماً في تربيته للطفل، لأنه يفقد تأثيره إذا تم استخدامه كثيراً.
- يجب أن يكون العقاب قريباً من وقت السلوك.
- من الضروري أن يربط الطفل بين السلوك والعقاب وذلك من خلال نقاشه مع الطفل.
- يجب أن يكون العقاب ملائم للسلوك وله علاقة منطقية بالتصرف.
- الخصوصية في توجيه الطفل من قبل الأهل، لأن توجيه الطفل أمام الآخرين يشعر الطفل بالغضب ويؤثر على ثقته بنفسه.

■ استخدم/ي أسلوب العقاب بطريقة حازمة وعظوفة وذلك من خلال التعبير للطفل أنك حتى لو فرضت/ي عليه عقاب معين فإنك ما زلت تحبه/تحبينه، وأن رفضك هو للسلوك و ليس للطفل نفسه. لأن تهديد الطفل بحب الأهل يشعره بالرفض وعدم القبول.



الآثار السلبية للعقاب العنيف

يسبب العنف الأذى النفسي والجسدي للطفل ويعتبر طريقة غير مقبولة للتعامل مع الأطفال وحل مشكلاتهم، حيث أنه لا يعلم الطفل البدائل التي يمكن أن يتعامل بها في مواجهة المواقف والتصرفات، فالعنف يزعزع ثقة الطفل بنفسه ويجعله يكره ذاته والآخرين، بحيث يشعر أنه شخص سيئ ليتعاملوا معه بهذه الطريقة.

طرق لضبط النفس عند الغضب

يشعر جميع الأهل بالحب اتجاه أولادهم، لكن تأتيهم أوقات يشعرون فيها بالإحباط والغضب، ويكون هذا الشعور مخيفاً. وهنا من المهم أن نذكر أن الغضب هو شعور طبيعي وأن جميع الأهل يشعرون به من وقت إلى آخر. ولكن عليك أن تتذكر/ي أنك لا تؤذي طفلك عندما تظهر مشاعرك، فإظهار مشاعرك بطريقة صحيحة تكون ايجابية لأنها تعلم الطفل كيف يتعامل مع شعوره.

يجب أن لا تشعر/ي بالخزي بسبب مشاعرك السلبية ولكن من المهم أن تحاول/ي أن تتحكم/ي فيها. وهنا بعض الاقتراحات التي سوف تساعدك في التعبير عن المشاعر الصعبة بطريقة ايجابية.

- كن/كوني صادق/ة مع نفسك ومع طفلك:
- اسمح/ي لنفسك بالشعور بالغضب. فعدم الاكتراث بمشاعرك سوف يضغطك ويجعلك تتصرف/ين بحدة في المستقبل.
- أدرك بداية مشاعرك بالإحباط.
- ضع/ي أولوية للسلوكيات التي تريد/تريدين أن تعطيها اهتمامك.

استخدم/ي كلماتك

- عبر/ي لطفلك عن مشاعرك باختصار.
- تكلم/ي عن سلوكيات الطفل و ليس صفاته.



- تكلم/ي فقط عن الحاضر و ليس عن مواقف حصلت في الماضي.
- ابتعد/ي عن التعميم، مثل (أنت دائماً مهمل أو لن أكون قادر/ة على الثقة بك).
- اعتذر/ي عندما تشعر/تشعرين انك قلت أو فعلت شيء ندمت عليه، فهذا لن يخسرك سلطتك، وستعلم/ي طفلك أن الراشدين يخطئون أيضاً.

خذ/ي وقت استراحة

ابتعد/ي عن ردة الفعل المباشرة، خذ/ي نفساً عميقاً و عد/ي إلى 10، أو اترك الغرفة لتمنحك فرصة لتهدأ /ي وتفكر/ي.
ابحث/ي عن مساعدة اذا رأيت نفسك عنيف/ة و تحتاج/تحتاجين للمساعدة.

ما يعيشه الطفل هو ما يتعلمه:

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| ■ إذا عاش الطفل مع التشجيع، | ■ فإنه يتعلم الثقة. |
| ■ إذا عاش الطفل مع الثناء، | ■ فإنه يتعلم التقدير. |
| ■ إذا عاش الطفل مع العدل، | ■ فإنه يتعلم الإنصاف. |
| ■ إذا عاش الطفل بأمان، | ■ فإنه يتعلم الإيمان. |
| ■ إذا عاش الطفل مع الموافقة، | ■ فإنه يتعلم أن يحب نفسه. |
| ■ إذا عاش الطفل مع التقبل والصدقة، | ■ فإنه يتعلم أن يحب نفسه. |
| ■ إذا عاش الطفل في جو عدائي، | ■ فإنه يتعلم العنف. |
| ■ إذا عاش الطفل مع الخزي، | ■ فإنه يتعلم الشعور بالذنب. |



يقدم المركز الفلسطيني للإرشاد
بفروعه المختلفة
خدمات العلاج الفردي، الإستشارات، وخدمة الطب النفسي
في بعض الفروع

بدعم من



صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة
القدس، واد الجوز
تلفون: 02 6280450 / فاكس: 02 6280661

المركز الفلسطيني للإرشاد
بيت حنينا: 02 6562272
البلدة القديمة في القدس: 02 6273135
رام الله: 02 2989788 / نابلس: 09 2335964
جنين: 04 2504060 / عزون: 09 2902462
www.pcc-jer.org
email: pcc@palnet.com